لحربهم وقام فيهم شرحبيل ابن عمرو فجمع اكثر من مائة الف
وقدم الطلايع امامه قال ابن اسحاق لما نزل المسلمون معان
وهو حصن كبير بين الحجاز والشام على خمسة ايام من دمشق
بطريق مكة وفي الصفوة لما نزلوا معان من ارض الشام
بلغهم ان هرقل قد نزل ماب من ارض البلقا في مائة الف
من الروم وانضمت اليه المستعربة من لخم وجذام والقين
وبلي وبهرا ووايل فلما بلغ ذلك المسلمين اقاموا على معان ليلتين
ينظرون في امرهم وقالوا نكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فنخبره بعدد عدونا فاما ان يمدنا بالرجال واما ان يامرنا
بامر فنمضي له فشجعهم عبد الله ابن رواحه فقال والله يا
قوم ان الذي تكرهون للذي خرجتم له تطلبون الشهادة
وما نقاتل الناس بعدة ولا قوة ولا كثرة وما نقاتلهم الا بهذا
الذي اكرمنا الله به فانطلقوا فانما هي احدى الحسنيين
اما الظهور واما الشهادة فقال الناس قد والله صدق
عبد الله بن رواحه فمضوا لوجههم وفي الاكتفا ثم مضى
الناس حتى اذا كانوا بتخوم البلقاء لقيهم جموع هرقل من
الروم والعرب المتنصرة من قرى البلقا يقال لها مشارف ونزل
المسلمون الى قرية يقال لها موته فالتقى الناس عندها فتعبى
لهم المسلمون فجعلوا على ميمنتهم رجلا من بني عذرة يقال له
قطبة ابن قتاده وعلى ميسرتهم رجلا من الانصار يقال
له عبادة ابن مالك ويقال عباده ثم اقتتل الناس فاقتتلوا
فقاتل زيد براية رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى شاط في
رماح القوم ثم اخذها جعفر فقاتل حتى اذا حمي القتال اقتحم
عن فرس له شقراء ثم قاتل القوم حتى قتل وهو يقول

• يا حبذا الجنة واقترابها • طيبة باردة شرابها •

والروم

والروم ردم قد نا عدابها • علي ان لاقيتها ضرابها •

وكان جعفر اول من عقر في الاسلام وفي رواية فاخذ
اللواء زيد ابن حارثه فوقع بين الجمعين فقاتل فقتل سدوم
احو شرحبيل وهرب اصحابه وخاف شرحبيل ودخل حصنا وبعث
اخاه الاخر الى هرقل يستمده فبعث هرقل نحوها مائة الف ولما
التقى الجمعان اخذ اللواء زيد ابن حارثه فقاتل حتى قتل بطعنة
رمح ثم اخذ اللواء جعفر فنزل عن فرسه وعرقبها وكان اول
من عرقب في الاسلام فقاتل حتى قطعت يده اليمنى فاخذ
اللواء بيده اليسرى فقطعت فضمها بعضديه اوقال احتضنه
فضربه رجل من الروم فقطعه نصفين وفي الاكتفا قتل وهو
ابن ثلاث وثلاثين سنه فاثابه الله بذلك جناحين
يطير بهما في الجنة حيث يشا قال ابن عمر كنت في تلك الغزوة
فالتمسنا جعفرا فوجدناه في القتلى ووجدنا فيما اقبل من بدنه
ما بين مكيبه وتسعين ضربه بين طعنه برمح وضربة
بسيف وفي رواية قال عددت خمسين جراحه من قدمه وفي
رواية وجدت في احد نصفيه بضعا وثلاثين جراحة • ذكر
عبد الله ابن رواحه عن النعمان بن بشير ان جعفر ابن ابي
طالب حين قتل دعى الناس عبد الله ابن رواحه وهو في حائط
العسكر وحده معه ضلع جمل ينهشه ولم يكن ذاق طعاما
منذ ثلاث فرمى الضلع وجعل يلوم نفسه وقال قتل جعفر
وانت مع الدنيا ثم تقدم واخذ اللواء وقاتل حتى اصيب فاصيبت
اصبعه فنزل عن فرسه وجعلها تحت رجله ومدحتى طرحها
عنه فجعل يرتجز ويقول •

• هل انت الا اصبع دميت • وفي سبيل الله ما لقيت •

فجعل ينتزل نفسه ويتردد بعض التردد ثم قال يا نفس اني

Copyright © King Saud University